Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صبر أصحاب محمد على كل أذية منهم وافتدوا الرسالة بالروح والمال وكان من أسبقهم إلى الفداء عثمان بن عفان أحد العشرة المبشرين بالجنة. فلما خطب رقية بنت الرسول زوجة له واعتز محمد بهذا النصير الكريم ازداد سخط الناقمين فارتأى أن ينطلق الأنصار والأحرار من المؤمنين إلى أرض غير أرضهم، لعلهم يجدون آفاقاً لا تضيق بهم ولا تؤذيهم فقال لهم:

- ماذا عليكم لو خرجتم من مكة إلى الحبشة فإن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد، فانصرفوا إلى أرضها وأهلها ومن ينصر الله ينصره.

وتنادى نفر من المؤمنين إلى الهجرة فبادر عثمان بن عفان إلى دعوة الذين يطيقون السفر والمشقات، وكان جمعاً كريماً من الصحب وذوى القربى ومعهم نساؤهم فتعلقت عيونهم بالبلد الذى أنبتهم وبالرسول الذى بدل حياتهم وأنقذهم من الجهل والهوان، وكانت رقية ترقأ دمعها وهى تعانق أبويها وتضم إلى صدرها شقيقاتها وزوجها عثمان بن عفان يمسك بيدها ويأخذها إلى هودجها ليمضيا فى القافلة إلى أرض الحبشة حتى هون الله على المهاجرين هذه المشقة إلى الأرض البعيدة، وقد وجدوا فى حمى النجاشى ملك الحبشة عدلا وفضلا. لكن قلوبهم بقيت فى مكة فتتبعوا من بعيد أخبار الرسالة والرسول، وجمعت الغربة بين المهاجرين المستجيرين حتى قيل لهم بعد شهور إن قريشاً خففت من كيدها وأن المؤمنين فى ازدياد وانتصار فعاودهم الحنين إلى الوطن وعادوا على السفن التى أعدها لهم النجاشى وهم لا يكادون يصدقون أنفسهم بهذه العودة.

وسارعت رقية بنت محمد إلى بيت أبيها فلم تجده إذ خرج قبل وصولها إلى لقاء العائدين، وسألت عن أمها فأجهشت أخواتها فى البكاء. وكان الدمع الصامت والبيت الحزين يشفان عن فجيعة الزوج والبنات بالأم الحنون التى لم يمهلها الموت حتى تعود بنتها رقية المهاجرة الصابرة.

ومنذ علمت رقية بوفاة والدتها كانت لا تفتر لها حسرة حتى جاءت الهجرة الثانية إلى المدينة، فراحت رقية مع زوجها عثمان بن عفان وكانت